Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ إن النهروالي كتب كتابه «البرق اليماني» بعد رحلة فاسكو دي جاما الأولى بحوالي ثمانين سنة ، ومعنى هذا أنه اعتمد على الاشاعات ، ومن عادة العوام أن ينسبوا الحوادث الكبرى للأسماء اللامعة . ولو كانت هذه الاشاعة صحيحة لكان من الأولى أن يدونها سيدي علي حسين الربان التركي مؤلف كتاب «محيط» الذي دونه عام ١٥٥٧ م ، أي قبل النهروالي بعشرين عاما ، وهو الذي أتيح له الاطلاع على مؤلفات ابن ماجد وعاشر الربابنة العرب ولم يستمع منهم إلى حكاية ارشاد ابن ماجد لفاسكو دي جاما .

ـ يروي النهروالي أن ابن ماجد دلّ الأميرال البرتغالي على الطريق وهو في حالة سكر ، وهو أمر غير معقول ، فابن ماجد أولا رجل فاضل نص في تعاليمه على ضرورة الطهارة عند ركوب البحر لأنك في السفينة «ضيف من ضيوف الباري عز وجل فلا تغفل عن ذكره» على حد قوله ، كما كان يبدأ رحلته بالصلاة لله كما يقول في قصيدته المكية :

ركبت على اسم الله مجري سفينتي وعجلت فيها بالصلاة مبادرا

فضلا عن أنه كان في ذلك الوقت في سن متقدمة لا تسمح له بأن يتصرف تصرف الشباب الطائش . كما أن الربان البرتغالي لم يكن من السذاجة بحيث يطمئن إلى رجل فاقد الوعي يدله على الطريق .

ـ يبدو الخلط واضحا في مقال النهروالي ، فهو يعتقد أن ابن ماجد دل البرتغال على الطريق حول رأس الرجاء الصالح الذي كانت سفنهم تتكسر حوله ، وفي ذلك يقول «وقال لهم لا تقربوا الساحل من ذلك المكان . . » وابن ماجد لم تكن له تجربة أو معرفة بالساحل الافريقي الجنوبي ولا برأس الرجاء الصالح ليحذر البرتغال منه . وهذا دليل على عدم دقة رواية النهروالي .

إن أغلب المصادر البرتغالية نفسها تقرر أن الربان موضع الخلاف كان مسلما من جوزرات ، وكان يعرف بالمعلم كانا أو كاناكا ، بينما ابن ماجد عربي من ظفار